

إنّ الذبيحة المقدّمة بحسب إرشاد كلمة الله تحمل قوة روحية عميقة في حياة الإنسان الذي يقدمها. فبينما يمكن حلّ بعض الأمور بالصلاة وحدها، هناك أمور أخرى تتطلّب اقتران الصلاة بالذبيحة، كما تعلّمنا الكتاب المقدّس.

دعونا نتأمل في الرواية الكتابية لنفهم هذا المبدأ بصورة أعمق.

عندما دعا الربّ النبي صموئيل ليمسح داود ملكاً بدلاً من شاول، يُظهر الكتاب خوف صموئيل الشديد من هذه المهمة. لماذا خاف؟ لأن الملك شاول كان قد رُفض من قبل الله، وكان غيورًا وخائفًا من فقدان عرشه. ومثل هذا الوضع قد يدفع الإنسان إلى العنف، لذلك خشي صموئيل أن يقتله شاول هو أو داود.

لكن خطة الله كانت أن يُمسح داود ملكًا دون سفك دم أو أذى. فكيف تمّ ذلك؟ من خلال تقديم ذبيحة.

(يقول الكتاب في سفر صموئيل الأول 16: 1-3 (ترجمة فان دايك

«... :...
...
...
...»

«...»
...»
...»
...»
...»
...»
...»

نرى هنا أن الذبيحة لم تكن مجرد طقس، بل كانت جزءًا من تدبير إلهي حكيم، إذ وقّرت غطاءً آمنًا لتحقيق مشيئة الله دون تعريض حياة صموئيل وداود للخطر.

الأهمية اللاهوتية للذبيحة

في العهد القديم، كانت الذبائح تشير إلى حقائق روحية أعمق، فهي:

- تعبير عن التوبة والرجوع إلى الله
- إعلان للاعتماد الكامل عليه
- وسيلة للشركة معه

كما كانت تشير إلى الحاجة إلى الكفارة بسبب الخطية، لأن «أُجْرَةُ الْخَطِيئَةِ هِيَ (مَوْتُ)» (رومية 6: 23).

وكانت الذبائح أيضًا ترمز مسبقًا إلى الذبيحة الكاملة التي قدّمها الرب يسوع

:المسيح، إذ يقول الكتاب

«...
...
... (12 :10 ...).

الديناميكيات الروحية للعتاء

عندما يقدم المؤمن مقدمة أو ذبيحة للرب بقلب خاضع وإعلان داخلي، وليس تحت ضغط أو خوف، فإن ذلك:

- يعبر عن الإيمان الحقيقي
- يفتح المجال لعمل نعمة الله
- يعكس الطاعة لمشيئة الله

لكن يجب التأكيد أن القوة ليست في الذبيحة نفسها، بل في الله الذي تقدم له.

:يقول الكتاب

«...
...
...»

(14 :50) «...».

تنظيم العطاء بحسب الكتاب

يشجّع الكتاب المؤمنين على تقديم العشور والتقدمات في موضع العبادة، كما جاء في:

«...» (10 :3).

كما يشجّع أيضًا على مساعدة المحتاجين:

«...» (19 :17).

وهكذا، يجمع المؤمن بين:

- العطاء لله كعبادة

- والعطاء للناس كمحبة •

خلاصة

الذبيحة في الكتاب المقدس ليست مجرد عمل خارجي، بل هي تعبير عن قلب يكرّس نفسه لله. وهي تشير في أسمى معانيها إلى ذبيحة المسيح الكاملة، التي بها نلنا الخلاص والحياة.

فلنقدّم إدًا حياتنا وعطايانا بروح الطاعة والخشوع، عالمين أن الله ينظر إلى القلب قبل العطاء.

لِيُبَارِكَ الرَّبُّ وَيَقْوِكَ وَأَنْتَ تُقَدِّمُ لَهُ بِإِخْلَاصٍ وَمَحَبَّةٍ.

Share on:
WhatsApp